

فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد

The effectiveness of a counseling program based on art therapy (drawing) in reducing impulsiveness among new students at Mutah University

د. حسام الضمور - جامعة مؤتة الاردن

Had_2100@yahoo.com

المؤلف المرسل : حسام الضمور	تاريخ النشر : 2023-03-15	تاريخ القبول : 2023-02-11	تاريخ الارسال : 2023-02-09
-----------------------------	--------------------------	---------------------------	----------------------------

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد في محافظة الكرك، تكونت عينة الدراسة من (30) طالب وطالبة جامعي جدد، موزعين على مجموعتين بالتساوي: تجريبية وضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس النزعة الاندفاعية، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية له، كم تم بناء برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم)، والذي طبق على المجموعة التجريبية، في حين لم يتعرض أفراد المجموعة الضابطة إلى المعالجة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05α) بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس النزعة الاندفاعية، في التطبيق البعدي لصالح افراد المجموعة التجريبية، مما يشير الى فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض النزعة الاندفاعية لدى طلبة الجامعة الجدد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة

التجريبية على مقياس النزعة الاندفاعية في القياسين القبلي والبعدي على جميع المجالات وعلى المستوى الكلي في التطبيق البعدي لصالح افراد المجموعة التجريبية, وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس النزعة الاندفاعية بين التطبيقين البعدي والتتبعي, مما يشير إلى بقاء أثر التدريب للبرنامج الإرشادي في تحسين النزعة الاندفاعية, لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، العلاج بالفن، النزعة الاندفاعية، طلبة جامعة مؤتة الجدد.

Abstract

The effectiveness of a counseling program based on art therapy in reducing impulsive tendency among the new students of Mu'tah University

The aim of this study was to identify the effectiveness of a counseling program based on Art therapy in reducing impulse tendency among new Mu'tah University students in Karak Governorate, The sample of the study included (30) new university students, were divided into two groups: experimental and control group. To achieve the objectives of the study

were developed a scale of the impulse tendency, after verifying the psychometric characteristics. The experimental group was practiced on counseling program based on Art therapy, while the control group did not practice any treatment. The results showed that there are statistically significant differences at the level of significance between the mean scores of the control and experimental groups on the impulse tendency scale, in the post-application to favor of experimental group, indicates the effectiveness of the counseling program in reducing tendency Impulsivity for new university students, and the results of the study found that there are statistically significant differences between the mean scores of the members of the experimental group on the impulse tendency scale, in the pre and post measurements on all fields and the level Total in the post-application for the benefit of the members of the experimental group, The results of the study also indicated that there were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group on the impulse tendency scale, between the post applications and the follow-up, Indicating that the impact of training for the counseling program will continue to reduce impulse tendency of new Mu'tah University students

Key words: counseling program, Art therapy, impulse tendency, new Mu'tah University students.

المقدمة

تحظى مرحلة الشباب الجامعي بالكثير من الاهتمام والرعاية، لما لهذه المرحلة العمرية من دور في تشكيل شخصية الفرد والارتقاء به، وما تقتضيه من تطور وتغير في أنماط السلوك والتفكير، وفي كل جوانب الشخصية، فرضت وجود أساليب عديدة ومتنوعة تتناسب وطبيعة المرحلة العمرية والفكرية وما تحتاجه من أجل نمو سليم.

ويرى بورتيس وبيفر (Pretorius & Pfeifer, 2010) أن العلاج بالفن (الرسم) يكون ناجحاً ومفيداً مع العديد من الأفراد، لأنه يساعدهم على فهم أنفسهم، ويتم الاستبصار بالذات من خلال التعبير الفني، وفيه يعكس المسترشد مشاعره الداخلية في الرسم.

وتعرف الجمعية الأمريكية العلاج بالفن (American Art Therapy) بأنه علاج يستند إلى فكرة أن عملية الابداع باستخدام الفن تعمل على معالجة صعوبات الحياة وتحسينها، وفي حدود علاقة مهنية، باستخدام الأدوات الفنية، والعملية الابداعية والنتاج الفني لاكتشاف مشاعرهم، وتعزيز الوعي الذاتي وإدارة السلوك، وتطوير المهارات الاجتماعية، وتحسين ادراكهم لأنفسهم وللآخرين، والتأقلم مع أعراضهم المرضية، والضغط التي تنتابهم، والأزمات التي يمرون بها، فيحسنون من قدراتهم وشعورهم بمتعة الحياة من خلال ممارسة العلاج بالفن (الرسم) أما ائتلاف العلاج بالفن المجتمعي (The Art Therapy Alliance) بأن الاستخدام المتعمد لصناعة الفن لمعالجة الاحتياجات النفسية والعاطفية، وعليه يستخدم العلاج بالفن (الرسم) الأدوات الفنية للمساعدة في مجالات عديدة منها تعزيز التعبير عن الذات وتعزيز مهارات التكيف والاندماج، وإدارة الاجهاد والثقة بالنفس (Malchiodi, 2013).

ويعد تنظيم الفرد لذاته ومواجهته للاندفاعات المباشرة من أبرز التحديات التي تواجه طالب الجامعة خلال تحقيق الأهداف المستقبلية، فهو يحتاج إلى التخطيط للمستقبل وتكييف سلوكياته لتحقيق أهدافه طويلة المدى التي قد لا تتحقق خلال أسابيع أو أشهر وحتى سنوات، وخلال تخطيطه للمستقبل تعترضه العديد من الاندفاعات، والتي تعج بالعوامل التي تؤدي إلى عدم تحقيق الفرد لوظائفه الأساسية في الحياة، فهي ترتبط بضعف القدرة على ضبط السلوك والنشاط الزائد وعدم الهدوء، وعدم الأخذ بعين الاعتبار النتائج قبل القيام بالفعل، والنقص في ضبط الذات، والبحث عن الآثار والمخاطر وعدم تأخير المكافأة والاشباع، والتمركز حول الذات والشعور بدرجة أقل بالاثم والذنب في سلوكيات خطيرة بعد الفشل في التعلم من أخطاء سابقة (Jessica & Peter, 2012).

مشكلة الدراسة

يعد انتقال الطلبة من المرحلة المدرسية إلى المرحلة الجامعية في حقيقة الأمر تغيراً جذرياً حيث يواجه الطلبة عند دخولهم الجامعة حياة دراسية تختلف عن تلك التي عاشوها في المراحل السابقة، حيث أن طبيعة الحياة الجامعية تفرض عليهم عدد أكبر وزخماً أوسع من الصعوبات والمشاكل المرتبطة بطبيعة الحياة الجامعية، والتزامها وخصوصية متطلباتها، فهم يتعرضون إلى تغيرات نمائية نفسية واجتماعية وفسولوجية ينتج عنها مطالب وحاجات يستدعي اشباعاً، وأهداف تستدعي تحقيقاً ورغبة ملحة لتحقيق الاستقلالية والتفرد ومن هنا ظهرت الحاجة لمساعدة هؤلاء طلبة الجامعة الجدد في تخفيض النزعة الاندفاعية لديهم.

وتكمن مشكلة الدراسة من خلال الملاحظة اليومية للطلبة في جامعة مؤتة بأن الطلبة لديهم نزعة اندفاعية عند التعامل مع المواقف التي تواجههم، حيث يظهر عدد من المشكلات منها عدم القدرة على التركيز والانتباه، صعوبات في التعلم وعدم الاستقرار، وسرعة الاستجابة دون تفكير ملائم، وكثيراً ما يفقدون أعصابهم ولا يحسنون التعامل مع الآخرين، إضافة إلى أخذ الأشياء بالقوة والاصطدام بالآخرين والقيام بأفعال دون اعتبار للعواقب المحتملة، وكذلك المطالعة للكتب

والدراسات التي تصدر من مراكز التوعية والارشاد في المملكة الأردنية الهاشمية بشكل خاص أن الطلبة الجدد في الجامعات بحاجة إلى تحسين حياتهم الشخصية بشكل يعزز حياته الجامعية، وعليه فقد تم الشعور بالحاجة إلى ضرورة اجراء دراسة من أجل التعرف على فاعلية برنامج مستند إلى العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى الطلبة الجدد في جامعة مؤتة. وتتبع مشكلة الدراسة من انتشار مظاهر النزعة الاندفاعية بين الطلبة، أن الأسلوب المعرفي السائد لدى المراهقين هو الاندفاعية حيث أن المراهقين يسعون إلى اثبات ذواتهم باللجوء إلى أساليب متنوعة من السلوك، فتكون اجاباتهم عن تساؤلات الآخرين، وتعبيرهم عن أفكارهم باندفاعية دون النظر بها والتدقيق فيها، وعليه ظهرت الحاجة إلى العلاج بالفن (الرسم) لضبط السلوك المشككة ومساعدة الطلبة الذين يمرون بمرحلة عمرية مهمة في التغلب على المشكلات السلوكية. لذلك جاءت مشكلة الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيسي الاتي: ما مدى فاعلية برنامج ارشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد؟ والتي انبثق منه الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05α) في متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى النزعة الاندفاعية في القياس البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05α) بين متوسط درجات القياسين (البعدي والتتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية في مستوى النزعة الاندفاعية؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تنبثق أهمية الدراسة من أهمية المتغيرات التي تناولتها الدراسة، وهي النزعة الاندفاعية، بالإضافة الى الفئة التي استهدفتها طلبة الجامعة السنة الاولى، حيث ان المرحلة الجامعية من

المراحل الدراسية المهمة، لأنها تسهم اسهاماً ملحوظاً في بناء شخصية الطالب، ويشمل ذلك اتجاهات وقيمة وقدراته العقلية، بالإضافة إلى حاجاته ودوافعه الكبيرة بما تقدمه من مناهج متطورة.

- تكمن أهمية الدراسة فيما تقدمه من قاعدة معلومات وحصيلة معرفية عن العلاج بالفن (الرسم)، والنزعة الاندفاعية، تعد هذه الدراسة اضافة وتجديداً للمكتبة العربية بشكل عام والمكتبة الاردنية بشكل خاص، حيث تندرج هذه الدراسة تحت الجهود المحلية والدولية في الاهتمام بفئة الشباب، بالإضافة انها تعد من اولى الدراسات التي تضع اطاراً نظرياً يجمع ما بين والنزعة الاندفاعية، لدى طلبة الجامعة الجدد، التي تم اجراؤها في المملكة الأردنية الهاشمية.

أما من الناحية التطبيقية

- تكمن أهمية الدراسة في توفير نوعاً من التدخلات الإرشادية والعلاجية لطلبة الجامعة الجدد، والمستندة الى العلاج بالفن (الرسم)، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية في تقديم برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد.

- وتتخلص أهمية الدراسة في توفير قدر من البيانات والمعلومات حول فاعلية برنامج قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية، حيث تفيد الجهات المختصة (عمادة شؤون الطلبة) في مجال التعامل مع الطلبة جامعة مؤتة الجدد بالتعرف على فنيات، واستراتيجيات التدخل المستند إلى العلاج بالفن (الرسم)، وإمكانية تعميمه على باقي المؤسسات.

- يمكن أن تكون هذه لدراسة منطلقاً لدراسات جديدة في المنظمات التربوية الأخرى نظراً لما سوف توفره من أداتين تم التحقق من صدقهما وثباتهما.

- وتساهم هذه الدراسة في الرقي بمستوى التدخل الإرشادي في مجتمعنا الأردني من خلال تنمية توجهات الباحثين تجاه هذه الفئة المستهدفة، فهم بحاجة لتلقي المساعدة اللازمة لتقوية

امكاناتهم، وتعزيز قدراتهم، ومنحهم القدرة على الاختيار، واتخاذ القرار المناسب في مواصلة الحياة بشكل فعال مستقبلا، وتنمية المهارات التي يتناولها البرنامج.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف الى فعالية برنامج ارشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد:

1. التعرف على التعرف الى فعالية برنامج ارشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد.
2. بناء برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

البرنامج الإرشادي: عملية تفاعل ديناميكية متبادلة تقوم على المشاركة اللفظية للمشاعر والاحاسيس والافكار وذات اهداف مشتركة، توجه نحو تغيير سلوك الافراد واتجاهاتهم، وهي مجموعة من الإجراءات المنظمةة المخطط لها في ضوء أسس علمية، وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات معينة، تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته، أو التوافق معها (بنات، 2014). ويعرف إجرائيا بأنه مجموعة من الجلسات التي تتكون من (14) جلسة ارشادية بالاستناد إلى الاستراتيجيات، والأنشطة، والمواقف، والمهمات، التي صممت بخطوات محددة ومنظمة مستنده الى نظريات وفنيات، ومبادئ العلاج بالفن (الرسم).

النزعة الاندفاعية (Impulsive tendency): الاندفاعية سلوكيات سريعة محفوفة بالمخاطر والتهور والعشوائية في اصدار الأفعال والأقوال، وهي استجابة الفرد الأولى دون أخذ الوقت الكافي في التفكير قبل القيام بالفعل وانجاز المهام قبل الفهم الكامل للتعليمات، بحيث يميل الفرد ذو النزعة الاندفاعية إلى ارتكاب الأخطاء (Farmer & Golden, 2016) ويعرف مفهوم النزعة الاندفاعية إجرائيًا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس النزعة الاندفاعية المعد لأغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحدد هذه الدراسة من حيث قابليتها للتعميم بما يلي:

الحدود البشرية: اقتصرَت هذه الدراسة على طلبة السنة الأولى الجدد في جامعة مؤتة في محافظة الكرك.

الحدود المكانية: جامعة مؤتة في محافظة الكرك.

الحدود الزمنية: تم تطبيق إجراءات هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2019-2020.

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة تخفيض النزعة الاندفاعية، بالاستناد إلى برنامج العلاج بالفن (الرسم).

محددات الدراسة: تتحدد الدراسة بالعينة وأدواتها والنتائج التي توصلت إليها.

المحددات المنهجية: من الصعوبات التي واجهتني الاهتمام الزائد من طلبة جامعة مؤتة السنة الثانية والثالثة والرابعة، الاشتراك والانضمام في البرنامج وهم ليسوا من عينة الدراسة.

الإطار النظري

لقد بدأ استخدام العلاج بالفن (الرسم) في منتصف القرن العشرين، فقد كانت بداياته الحديثة على يد فرويد (Freud) الذي تابع رصد الخصائص المرضية من خلال الفن عندما حل انتاج بعض أعمال الفنانين، مما أدى إلى التركيز على القيمة التعبيرية التنفيسية للفن، التي لها القدرة على تحرير اللاشعور، إلا أن فرويد (Frued) لم يتعمق بدراسة العلاج بالفن (الرسم)، على عكس ما قدمه العالم يونغ (Jung) حيث كان ممارساً للفن، والذي جلب له التوازن النفسي حيث كان يشجع المسترشدين على التعبير الفني للفائدة الإكلينيكية (اليامي، 2001).

ويعد العلاج بالفن (الرسم) بانه طريقة شمولية في العلاج، ولا يستخدم فقط من أجل التنفيس الانفعالي، ولكنه يستخدم من أجل تحسين النمو الصحي والاجتماعي للأفراد، كما يستخدم مع الأفراد الذين لديهم خبرات سلبية، ولا يستطيعون التعبير عنها بشكل مباشر، فهو يمكن الأفراد من اكتساب فهما أفضل للقضايا المتعلقة بمشاكلهم ويرى مينا (Minh, 2015) أن العلاج بالفن (الرسم) هو المزاجية بين علم النفس والفن، والمسترشد يدخل في حوار مع المرشد وذلك باستخدام التعبير الفني، فالعلاج بالفن (الرسم) له طريقتان: الفن التشكيلي وهو التعبير الفني غير اللفظي بالرسم، والعلاج النفسي: ويتم تفسير ومعرفة حقيقة تلك الخبرات وإيجاد حل للمشكلات، وأحداث تغيير إلى الأحسن في شخصية الفرد في حياته.

ويعد العلاج بالفن (الرسم) فعال للأفراد الذين يعانون من المشكلات النمائية والطبية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، وعليه فان ممارسة العلاج بالفن (الرسم) يساعد الفرد على اكتشاف وفهم وتحليل نفسه ومشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية والتي قد تؤدي به إلى سوء التوافق النفسي والعمل على حل المشكلات بما يحقق أفضل مستوى للتوافق والصحة النفسية، وتحسين النمو الصحي والاجتماعي فهو طريقة شمولية في العلاج وتهدف إلى دراسة شخصية الفرد ككل، حتى يمكن توجيه حياته بأفضل طرق ممكنة، وتحسين درجة توافقه النفسي لأفضل درجة ممكنة (Buchalter, 2011).

وتختلف الأهداف الخاصة العلاج بالفن (الرسم) تبعاً لاختلاف طبيعة المشكلة التي يعاني منها المسترشد، وسوف نقدم الأهداف العامة للعلاج بالفن (الرسم) منها (فراج وحسن، 2005)؛ (2015, Pamela): تقديم خبرة تنفسية من خلال استخدام الفن كمتنفس عن المشاعر والخبرات الداخلية، وتقوية الأنا، بتحرير الطاقة النفسية التي سبق وتم استنفادها في عملية الكبت، من خلال التنفيس عن هذه المكبوتات في العمل الفني، وعودة هذه الطاقة النفسية مرة أخرى إلى الأنا الأمر الذي يدعم الأنا ويقويها، و- يعد العلاج بالفن (الرسم) علاجاً أقل تهديداً من أنواع العلاج الأخرى التي تتطلب التعبير اللفظي عن ما يدور داخل الفرد، ويعطي العلاج بالفن (الرسم) الفرصة للتفريغ الانفعالي للمشاعر المكبوتة، والتعبير عن المشكلات الكامنة وراء هذه المشاعر.

وتمكن أهمية وفوائد العلاج بالفن (الرسم) من خلال ما يلي (Akita) (2015, Byers, 2011): في تسهيل الاتصال، والتواصل الاجتماعي، والسيطرة على الانفعالات، والقدرة على اتخاذ القرارات.

تعددت فنيات العلاج بالفن (الرسم) وطرقها المستخدمة مع مختلف الأعمار وتعد الفنيات التالية الأكثر استخداماً من قبل المرشدين والمعالجين (2018) ؛ (Buchalter؛ Malchiod، 2011) ما يلي: الرسم (Drawing)، والسيكو دراما (psychdrama)، والجداريات (Murals)، والكولاج (Collage)، والموسيقى / الحركة (Music / Movement).

تعد الحياة بمثابة سلسلة من مشكلات متفاوتة الصعوبة يسعى الفرد إلى التغلب عليها وتجاوزها ليتمكن من الوصول إلى التكيف وتحقيق أهدافه، حيث تتراوح درجة المشكلات في صعوبتها ما بين المشكلات السهلة والمشكلات شديدة الصعوبة، فقد تبدو مشكلة ما سهلة لأحد الأفراد في حين تبدو غاية في الصعوبة لفرد آخر (الزغول والزرغول، 2008).

وتعد الاندفاعية من العوامل التي تؤثر على عدم تحقيق طلبة الجامعة لوظائفهم الأساسية في الحياة فهي مرتبطة بضعف الفرد على ضبط السلوك، والنشاط الزائد وعدم الهدوء، والأخذ بالاعتبار النتائج المترتبة قبل القيام بالسلوك والفعل، حيث تكون النزعة الاندفاعية عند الفرد بسبب

اختياره للمكافآت الحالية بدلا من تأجيل الاشباع حتى لو كانت قليلة ويفضلها على المكاسب الكبيرة المؤجلة، ويؤكد هاردن وتاكر (Harden & Taker, 2011) إلى أن الاندفاعية تشير إلى نقص في التأمل والتخطيط، وسرعة في اتخاذ القرار، واللامبالاة، والقيام بالسلوك دون تفكير كاف، مما يؤدي إلى سلوك متسرع، وغير مخطط له، مما يؤدي إلى عدم تحقيق الفرد وظائفه الأساسية في الحياة.

ويوضح (Stahl & Voss, 2013) أن السلوك الاندفاعي بناء واسع ويستخدم على نحو متبادل مع عدم الضبط السلوكي، فهي تضم مجموعة غير متجانسة من الصفات الأقل ترتيبا، كالمخاطرة والجرأة، وحب الاستطلاع، والنشط الزائد وعدم الانتباه، فهي خاصة غير أحادية التكوين، تكمن وراء وصف السلوكيات المتهورة والمندفة، حيث ينظر الفرد المندفع إلى الأشخاص على أنهم إما سيئون أو طيبون، ولديه ضعف في القدرة على التخطيط، ورغبة في الارضاء الفوري والاشباع، وعدم تحمل النقد، فهو عاطفي المزاج كما أنه ليس عميق في ادراكه وسلوكه موجه لتحقيق رغبات حالة قد تتداخل مع أهداف بعيدة المدى.

ويعرف فارمر وجولدن (Farmer & Golden, 2016) الاندفاعية بأنها التهور والعشوائية في اصدار الأفعال والأقوال، وهي استجابة الفرد الأولى دون أخذ الوقت الكافي في التفكير قبل القيام بالفعل وانجاز المهام قبل الفهم الكامل للتعليمات، بحيث يميل الفرد ذو النزعة الاندفاعية إلى ارتكاب الأخطاء. أما ايزنك (Eysenk) عرف الاندفاعية بأنها سلوكيات سريعة محفوفة بالمخاطر غير المخطط لها، وقد أوضحها بالتفصيل وفق (نظرية العوامل الثلاثة) لسمات الشخصية، الانبساطية وأسماءها (الاندفاع السريع (Bakshani, 2014)

وقد حدد النجار (2011) أن الفرد يصنف سلوكه اندفاعي فلا بد من أن تظهر عليه ستة مظاهر على الأقل وتستمر لمدة ستة أشهر متواصلة: عدم أخذ الوقت الكافي في التفكير، والتهور وعدم الانتظار طويلا، ويقاطع الآخرين لذلك تفشل علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وسهولة اثارته

ويتسم انفعاله بالشدة، وعدم انتظام دوره، ومزاجيا ويتسم باللامبالاة وعدم الاكتراث بما يدور حوله، وعدم القدرة على ضبط النفس.

أما العمامرة (2007) قدم مظاهر للسلوك الاندفاعي وهي: التسرع وتعريض الذات للمخاطر دون تفكير بالنتائج، وتقلب المزاج بين الانبساط والانزعاج، والتكلم بطريقة سريعة، وكثرة الحركة وعدم الاستقرار على حال واحد، وعدم اتباع التعليمات، والاجابة على السؤال قبل الانتهاء من طرحه، واصدار أصوات مزعجة.

كما يذكر كل من وارنر وبرسكن (Woerner & Briskin, 2018) إلى أن خصائص الأفراد الذين لديهم نزعة اندفاعية هي عدم القدرة على التخطيط والرغبة بالاشباع الفوري، وعدم تحمل النقد والعدوان نحو الأهل والأصدقاء، والميل إلى التصرف بشكل تلقائي، والسلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر، وعدم التكيف والاندماج مع الآخرين، ويستغرق وقتا قليل قبل القيام باستجابة للموقف، ويواجه العديد من الأخطاء قبل الوصول إلى الاجابة الصحيحة، لديهم ميل لتلبية الدوافع والاحتياجات الحالية، والتسرع، وعدم الدقة، بالإضافة إلى انها ترتبط بضعف القدرة على ضبط السلوك والنشاط الزائد وعدم الهدوء، وعدم الأخذ بالاعتبار بنتائج الفعل قبل القيام به.

وتتطلق نظرية التعلم الاجتماعي من افتراض رئيسي أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش مع مجموعات من الأفراد يتفاعل معهم ويؤثر ويتأثر بهم، فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويتعلمها بالملاحظة والتقليد، حيث يعتبر الفرد هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكهم، ويؤكد "بندورا" (Bandura) على أن الملاحظة هي المصدر الرئيسي للتعلم في الثقافة المعاصرة، وإن الكثير من السلوك الإنساني يتم اكتسابه عن طريق مراقبة ما يفعله الناس من سلوكيات، ثم استيعاب هذا السلوك، واختيار بعض جوانبه لتصبح جزءا من عادات الفرد، لذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النزعة الاندفاعية يتم تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، ومن خلال ملاحظة الفرد لسلوكيات الأفراد المندفعين وما يرافقها من آثار عقابية أو تعزيزية، ليتشكل لدى الفرد الدافع في تعلم وتقليد هذه السلوكيات، بحيث تتداخل العمليات المعرفية وعمليات التنظيم

الذاتي في تحديد السلوك الاندفاعي، وهذا يشير إلى الجانب الانتقائي في تعلم هذا السلوك، وبالتالي عندما يتفاعل الفرد مع الآخرين، ويلاحظ سلوكياتهم فإنه يتعلمها ويخزنها ويرجع إليها عند استدعاء أنماط معينة من السلوك (الزغول، 2006).

وتعد النزعة الاندفاعية من الناحية الاجتماعية سلوك مكتسب مصدره الأسرة، إذ يتعلم فيها الفرد لاستجابة الفورية للحصول على ما هو مطلوب من أجل الاشباع، لذلك فإن لأفراد المندفعين لا يملكون القدرة على الموازنة بين عواقب الأفعال عليهم وعلى الآخرين، فالنزعة الاندفاعية دائماً يكون لها تأثير ليس على الفرد المندفع وإنما على الآخرين الذين يتعامل معهم (Mazhari, 2012).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة ابو سيف (2010) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على حل المشكلات في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة المندفعين في الاردن، تكونت عينة الدراسة من (30) طالب تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (15) طالب، ومجموعة ضابطة (15) طالب، استخدم مقياس اتخاذ القرار وبرنامج تدريبي قائم على حل المشكلات، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على لقياس البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية بارتفاع القدرة على اتخاذ القرار لدى الطلبة المندفعين وانخفاض السلوك الاندفاعي لدى الطلبة المجموعة التجريبية.

وأجرى المنسي (2012) دراسة هدفت التعرف على فاعلية برنامج لضبط الذاتي وأثره على خفض السلوك الاندفاعي لطلاب المرحلة الاعدادية في مصر، تكونت عينة الدراسة من (30) طالب تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين (15) تجريبية، (15) ضابطة استخدم الباحث الضبط الذاتي ومقياس السلوك الاندفاعي، وبرنامج في التوجيه وارشاد الفرد إلى السلوكيات المندفعة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث أظهرت ارتفاع في الضبط الذاتي،

وانخفاض السلوك الاندفاعي، كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والقياس التتبعي.

وقام كل من الربيعان واحمد (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تمارين استرخاء على القدرة على الاسترخاء وفرط الحركة والاندفاعية ونقص الانتباه ومستوى الأداء لدى الطالبات من جامعة حلوان في مصر، تكونت عينة الدراسة من (12) طالبة، استخدم مقياس أعراض اضطراب السلوك الاندفاعي وفرط الحركة، برنامج تمارين استرخاء على القدرة على الاسترخاء، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي على فرط الحركة والاندفاعية ونقص الانتباه وتحسين مستوى الأداء لصالح القياس البعدي.

واجرى كل من فراونكو واماتو كونزالس (Franco, Amutio, & Gonzalez, 2016) , دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي على اليقظة العقلية على مستويات السلوك الاندفاعي والعدوانية لدى عينة من المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (28) طالب تم توزيعهم بالتساوي إلى مجموعة تجريبية ضمت (14) طالب ومجموعة ضابطة ضمت (14) طالبة، تم استخدام مقياس بارات للاندفاع، ومقياس للسلوك العدواني، وبرنامج تدريبي مستند إلى اليقظة العقلية في الحد من سلوكيات الاندفاعية والعدوانية، حيث أشارت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التجريبي المستند على اليقظة العقلية.

وقام بريانكا (Priyanka, 2016) بدراسة هدفت التحقق من تأثير الإرشاد الجمعي واليوغا على مستوى السلوك الاندفاعي لدى المراهقين في الهند، تكونت عينة الدراسة من (60) طالب، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي مجموعة تضم (30) طالب ومجموعة تضم (30) طالبة تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة، استخدم مقياس السلوك الاندفاعي، وجلسات إرشاد جمعي وممارسة اليوغا في (60) جلسة، أظهرت النتائج أن هنالك فعالية للإرشاد الجمعي واليوغا في الحد من

السلوك الاندفاعي عند كلتا المجموعتين (الذكور والإناث)، وأشارت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع الاجتماعي.

وهدف دراسة كل من شالن وكارمي ومومني (Shalani, Karami, & Momeni, 2017) إلى التعرف على فاعلية العلاج بالفن (الرسم) على السلوك الاندفاع للأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه وفرط النشاط، تكونت عينة الدراسة من (24) طالب تتراوح أعمارهم بين 8-12 سنة في كرمانشاه، تم توزيعهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تضم (12) طالبة ومجموعة ضابطة تضم (12) طالب، تم استخدام مقياس السلوك الاندفاعي (ضبط النفس)، وبرنامج العلاج بالفن (الرسم) على المجموعة التجريبية في (9) جلسات، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس السلوك الاندفاعي لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فعالية العلاج بالفن (الرسم) في التقليل من السلوك الاندفاعي لدى الأطفال.

وقامت كل من ابو عيطه والشمائلة (2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشاد العلاج الجدلي السلوكي في خفض السلوك الاندفاعي والتجريبي لدى طالبات الصف العاشر في الاردن، تكونت عينة الدراسة من (29) طالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تضم (14) طالبة ومجموعة ضابطة (15) طالبة، تم استخدام مقياس السلوك الاندفاعي والسلوك التجريبي، وبرنامج الإرشاد الجمعي وتكون من (15) جلسة إرشاد، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في السلوك الاندفاعي والسلوك التجريبي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وبين نتائج القياس البعدي والقياس التتبعي على المجموعة التجريبية لصالح القياس التتبعي، مما يشير إلى فاعلية برنامج الإرشاد الجدلي السلوكي الجمعي.

وقام كل من (الصرايرة والهوري، 2019) بدراسة هدفت التعرف على فاعلية برنامج إرشادي جمعي مستند إلى الأسلوب المتعدد الوسائل في تحسين التكيف مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلبة متدني التكيف في جامعة مؤته، تكونت عينة الدراسة من (32) طالبا وطالبة، تم توزيعهم

بالتساوي إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (16) طالبا وطالبة، مجموعة ضابطة تضم (16) طالب وطالبة، تم استخدام مقياس التكيف مع الحياة الجامعية ، وبرنامج ارشادي جمعي، اظهرت النتائج أن متوسط الحسابي للتكيف مع الحياة الجامعية على التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية اعلى منه لدى المجموعة الضابطة وأشارت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات المجموعة التجريبية على التطبيق البعدي والتتبعي على مقياس التكيف مع الحياة الجامعية.

وأجرت العيده (2019) دراسة هدفت فحص مدى فاعلية العلاج القصصي في خفض اضطراب الشره العصبي والاندفاعية لدى المراهقات في اربد الاردن، تكونت عينة الدراسة من (30) طالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية (15) طالبة وضابطة (15) طالبة، تم استخدام مقياس الشره العصبي، ومقياس الاندفاعية، وبرنامج ارشادي جماعي قائم على العلاج القصصي، أظهرت النتائج الدراسة وجود فروق إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشره العصبي والسلوك الاندفاعي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية العلاج القصصي في تخفيض السلوك الاندفاعي والشره العصبي لدى المراهقات، وأشارت نتائج المقارنات البعدية والتتبعي في مقياس الشره العصبي وأبعاد مقياس الاندفاعية إلى وجود فروق دالة إحصائية، مما يعكس أثر البرنامج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود العديد من الدراسات التي استخدمت برامج الإرشاد الجمعي أو الطرق العلاجية للتخفيف من النزعة الاندفاعية، وكذلك وجود العديد من الدراسات التي استخدمت العلاج بالفن (الرسم)، ووجود بعض جوانب الاتفاق والاختلاف في المتغيرات التي تناولتها والتي استفاد منها في الدراسة الحالية في التخفيف من النزعة الاندفاعية مثل دراسة (ابو سيف، 2010) ودراسة (المنسي، 2012) ودراسة بريانكا (Priyanka، 2016) ودراسة كل من شالن وكارمي ومومني (Shalani, Karami, & Momeni، 2017) ودراسة كل من (ابو عيطه

والشمالية، 2017) والتي اشارت نتائجها إلى فاعلية البرامج الإرشادية أو الطرق العلاجية في تخفيض النزعة الاندفاعية.

وبالتالي فان الدراسة الحالية تختلف عن ما سبقها من دراسات في تناولها برنامج يستند على العلاج بالفن (الرسم) في تخفيض النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد في محافظة الكرك في الأردن، كما تتميز الدراسة الحالية بأنها جمعت متغيرات لم يتم الجمع بينهما في أي دراسة سابقة فقد تناولت متغير النزعة الاندفاعية في نفس الدراسة.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تحديد موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من حيث المنهج المتبع والأدوات المستخدمة المناسبة للدراسة.
 - ساعدت الدراسات والبحوث السابقة على صياغة فروض الدراسة بما يتفق مع الدراسات السابقة.
 - ساعدت في كيفية اختيار عينة الدراسة، ووضع الشروط لاختيار عينة الدراسة الحالية.
 - ساعدت في تحديد أبعاد ومحاور المقياس.
 - ساعدت في اختيار الاساليب الاحصائية.
 - ساعدت في ادارة البرنامج في الدراسة الحالية.
- منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية في تصميمها على المنهج شبه التجريبي.
- مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة مؤتة الجدد والبالغ عددهم (4663) للعام الدراسي 2020/2019.
- أفراد الدراسة

أ- العينة الاستطلاعية : تم تطبيق مقاييس الدراسة على (15) طالباً وطالبة من طلبة جامعة مؤتة في محافظة الكرك، من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة، بغرض التحقق من مناسبة الأدوات للاستخدام عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الاحصائية الملائمة.

ب- عينة الدراسة (الفعلية الحقيقية): تكونت عينة الدراسة من (265) من طلبة جامعة مؤتة الجدد، وبعد التحقق من مستوى النزعة الاندفاعية؛ تمّ اختيار (30) طالباً وطالبة وهم الذين سجلوا أعلى الدرجات في مستوى النزعة الاندفاعية، وتمّ تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

وتم توزيع أفراد عينة الدراسة على مجموعتين بطريقة التعيين العشوائي بالقرعة فكانت:

المجموعة التجريبية: تكونت من (15) طالباً وطالبة من طلبة جامعة مؤتة في محافظة الكرك، والذين يشكلون ما نسبته (50%) من عينة الدراسة، وخضعت هذه المجموعة للبرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج بالفن (الرسم).

المجموعة الضابطة: تكونت من (15) طالباً وطالبة من طلبة جامعة مؤتة في محافظة الكرك والذين يشكلون (50%) من عينة الدراسة، ولم تخضع هذه المجموعة للبرنامج الإرشادي.

وتم تطبيق مقاييس الدراسة على طلبة جامعة مؤتة الذين يشكلون عينة الدراسة (المجموعتين التجريبية (15)، والضابطة (15) في القياس القبلي قبل التدخل، ثم إجراء القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية، والتتبعي على المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي.

التكافؤ بين المجموعتين

من أجل ضمان سلامة النتائج وتجنباً لوجود عوامل أخرى قد تؤثر على نتائج الاختبار، ومن أجل تعميم نتائج الدراسة، تم تطبيق الاختبار القبلي على طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة)؛ بهدف التأكد من تكافؤ المجموعتين قبل البدء بتطبيق البرنامج. ويبين الجدول (1) المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة، والفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على أبعاد مقياس النزعة الاندفاعية والدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" لمستوى النزعة الاندفاعية لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج الارشادي

المجموع	المتوسط	الانحراف	درجات	قيمة	مستوى
ة	الحسابي	المعياري	الحرية	(ت) المحسوبة	الدلالة
الاندفاع	الضابطة	3.67	0.46		
ية	التجريبية	3.74	0.47	28	0.660
المعرفية				0.445	
الاندفاع	الضابطة	3.58	0.91		
ية	التجريبية	3.63	0.96	28	0.891
الحركية				0.138	
التخطيط	الضابطة	3.66	0.67		
	التجريبية	3.68	0.64	28	0.945
المكون	الضابطة	3.65	0.72		
النفسي	التجريبية	3.67	0.73	28	0.945
				0.070	
الكلية	الضابطة	3.64	0.32		
	التجريبية	3.68	0.33	28	0.742
				0.332	

يتضح من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) على جميع مجالات مقياس النزعة الاندفاعية وأبعاده الفرعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وللدرجة الكلية، وذلك يعني أن المجموعتين متكافئتان في مقياس النزعة الاندفاعية قبل البدء بتطبيق البرنامج.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس النزعة الاندفاعية

تم تطوير مقياس النزعة الاندفاعية من خلال اتباع الخطوات التالية:

- مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة (Arce & Santisteban, 2006) ؛ عسكر والشمري (2016)؛ Wiley ؛ ((Amini ; Namdari, & Shirani, 2016)) ؛ امني (2015)؛ الشمالية، (2016).

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملها المقياس.

- اختيار الفقرات التي تقع تحت كل بعد، بما يتناسب وأهداف الدراسة الحالية ومجتمعها وبيئتها الجديدة.

- كتابة فقرات المقياس بصورته الأولية حيث تكونت من (69) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: الاندفاعية المعرفية، الاندفاعية الحركية، مجال التخطيط، المكون النفسي.

- تم عرض المقياس على المشرف والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.

وكانت الاجابة على المقياس وفقاً للتدرج الخماسي، وتم تصحيحه من خلال إعطاء التدرج الأوزان التالية على التوالي: (1.2.3.4.5) في حالة الفقرات الموجبة، وعكس الأوزان في حالة الفقرات السالبة.

تمّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي والذي يعكس درجة موافقة المستجيب على الفقرة، وتمّ إعطاء (كبيرة جداً) خمس درجات، وإعطاء (كبيرة) أربع درجات، وإعطاء (متوسطة) ثلاث درجات، وإعطاء (قليلة) درجتين، وإعطاء (قليلة جداً) درجة واحدة لل فقرات الإيجابية، ويعكس التقدير في حالة الفقرات السلبية في المقياس، وهي الفقرة (6) في مجال الاندفاعية المعرفية، والفقرات الآتية في مجال التخطيط: (3، 4، 5، 10، 11، 12)، والفقرات الآتية في مجال المكوّن النفسي: (6، 15)، وتمّ اعتماد المعيار التالي في الحكم على درجة توافر المعيار:

معيار الحكم على المتوسطات الحسابية:

1.00-2.33 بدرجة منخفضة

2.34-3.67 بدرجة متوسطة

3.68-5.00 بدرجة مرتفعة

وتمّ اعتماد هذا التقدير من خلال تقسيم الدرجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1-5)، وفقاً للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة - القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة: (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) أي: $(1-5) \div 3 = 1.33$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة بين المستويات الثلاثة: (مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة).

للتحقق من صدق مقياس النزعة الاندفاعية، تمّ اعتماد المؤشرات التالية:

1. صدق المحتوى: للتحقق من صدق المحتوى لمقياس النزعة الاندفاعية تمّ عرض المقياس على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تخصصات الإرشاد التربوي والنفسي، وعلم النفس، والقياس والتقويم، وبناء على تعديلات المحكمين على فقرات أداة الدراسة بنسبة موافقة (80%) من المحكمين، اعتبرت مؤشراً على صدق الفقرات، وتمّ الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة والمناسبة.

2. تم التحقق من تجانس المقياس داخليا باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وهي إحدى طرق صدق التكوين (Construct Validity)، حيث تبين أن جميع معاملات الارتباط لمقياس النزعة الاندفاعية مع البعد وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث تراوحت بين (0.281-0.735)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الموثوقية بنتائجه. كما تم أيضاً على إيجاد معامل ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس النزعة الاندفاعية، والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، حيث تراوحت بين (0.750-0.889)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

3. ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (15) من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيق المقياس مرة أخرى على العينة الاستطلاعية وبفارق زمني بلغ (15) يوماً، وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل الاستقرار للمقياس الكلي (0.92) وتراوحت بين (0.77-0.85) للأبعاد. وتم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.95) وتراوحت بين (0.81-0.92) للأبعاد، ويبين الجدول (2) معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس النزعة الاندفاعية وأبعاده.

جدول (2): معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس النزعة الاندفاعية وأبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ ألفا
الاندفاعية المعرفية	15	0.78	0.88
الاندفاعية الحركية	17	0.84	0.92

التخطيط	12	0.77	0.81
المكوّن النفسي	18	0.85	0.86
الكلي	62	0.92	0.95

ثانياً: البرنامج الارشادي

تم تطوير البرنامج العلاج بالفن (الرسم) (ملحق رقم و) استناداً إلى مبادئ العلاج العلاج بالفن (الرسم) (Art Therapy), حيث تم مراجعة شاملة للعلاج بالفن (الرسم), وأساليب الارشاد والعلاج كما وردت في الأدب النظري (Buchalter, 2011), والاستفادة من الدراسات السابقة القائمة على العلاج بالفن (الرسم) مثل (Malchiodi, 2013), و (Pretorius, & Pfiefer, 2010), و (Byers, 2011), و (Akila, 2015), و (Minh-Anh Nguyen, 2015), وأخيراً تم اعداد برنامج ارشادي مستند إلى العلاج بالفن (الرسم), تكون من (14) جلسة إرشادية, واستغرق تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية شهر ونصف تقريباً, بحيث تم عقد جلستين اسبوعياً. والنظرية المستند اليها البرنامج الإرشادي: تم تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية المستند الى نظرية العلاج بالفن (الرسم).

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة وفق الإجراءات التالية:

- بعد الانتهاء من بناء أدوات الدراسة بصورتها الاولى، تم مخاطبة شؤون الطلبة في جامعة مؤتة في محافظة الكرك، ومن خلال إثبات رسمي من قبل جامعة مؤتة.
- تم تطبيق ادوات الدراسة على العينة الاستطلاعية بغرض تقنين أدوات الدراسة، للتحقق من مناسبة الأدوات للاستخدام عن طريق حساب صدقها وثباتها.

- تم تطبيق مقياس النزعة الاندفاعية على افراد الدراسة، لتحديد عينة الدراسة ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس النزعة الاندفاعية.
- بعد ذلك تم تقسيم عينة الدراسة الى مجموعتين: تجريبية وضابطة بالطريقة العشوائية.
- تم تطبيق ادوات الدراسة على المجموعة التجريبية والضابطة قبل البدء بتطبيق البرنامج الإرشادي.
- تم تطبيق البرنامج الإرشادي على طلبة جامعة مؤتة الجدد (المجموعة التجريبية) , بواقع جلستان كل أسبوع (14) جلسة.
- وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على طلبة جامعة مؤتة الجدد (المجموعة التجريبية) مباشرة تم تطبيق مقياس النزعة الاندفاعية على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
- وبعد مرور شهر ونصف تقريبا من توقف البرنامج تم تطبيق مقياس النزعة الاندفاعية (المقياس التنبعي) على المجموعة التجريبية.

تصميم الدراسة

تمّ تصميم الدراسة وفق المنهج شبه التجريبي والتصميم الآتي يوضح ذلك

جدول (3) تصميم الدراسة

المجموعة التجريبية	01	×	02	03
المجموعة الضابطة	01		02	

10: يمثل المقياس القبلي وتمّ تطبيقه على المجموعتين.

×: يمثل المعالجة أي تطبيق البرنامج

20: القياس البعدي بعد إنهاء تطبيق البرنامج.

30: المتابعة بعد مضي (شهر ونصف) من إنهاء البرنامج.

عرض النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل الفروض ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري وما انتهت إليه الدراسات السابقة وصولاً الى تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة الحالية واقتراح مجموعة من الدراسات اللاحقة التي تنطلق من هذه الدراسة أو تعزز ما قدمته من نتائج وذلك على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05α) في متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى النزعة الاندفاعية في القياس البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟".

للإجابة عن هذا الفرض تم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة (Independent Samples Statistics) لفحص الفروق بمستوى أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمستوى النزعة الاندفاعية وأبعاده الفرعية، والجدول الآتي يبين هذه النتائج.

جدول (4): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمستوى النزعة الاندفاعية وأبعاده الفرعية.

المجموع	المتوسط	الانحراف	درجات	قيمة	مستوى
ة	الحسابي	المعياري	الحرية	(ت) المحسوبة	الدلالة
الضابطة	3.66	0.44	28	4.830	0.000

الانديفاع	التجريبية			
		2.67	0.66	ية
المعرفية				
		3.67	0.97	الانديفاع
ية	التجريبية			
		2.58	0.76	0.002
الحركية				
		3.66	0.66	28
التخطيط	التجريبية			
		2.88	0.55	0.002
المكون	الضابطة			
		3.63	0.68	28
النفسي	التجريبية			
		2.80	0.67	0.002
الكلي	الضابطة			
		3.65	0.31	28
	التجريبية			
		2.73	0.49	0.000

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) على جميع

أبعاد مقياس النزعة الاندفاعية والدرجة الكلية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعتين

التجريبية والضابطة، وللدرجة الكلية حيث يتبين من الجدول أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي

بين المجموعتين التجريبية والضابطة جاء أقل للمجموعة التجريبية على جميع أبعاد مقياس النزعة

الاندفاعية وعلى الدرجة الكلية من المجموعة الضابطة، وهذا يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي

في خفض مستوى النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد على جميع الأبعاد والدرجة

الكلية للمقياس.

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض مستوى النزعة الاندفاعية لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد على جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ويعزو ذلك إلى جدوى وفاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة، حيث كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وارتفعت المتوسطات لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس النزعة الاندفاعية، ويمكن ارجاع ذلك الى الفنيات الإرشادية والخطوات العلاجية التي استخدمت خلال العمل مع المجموعة الإرشادية، ومنها التقبل غير المشروط، والتعاطف والأصالة، والاحترام المتبادل، وبناء عامل الثقة مع طلبة جامعة مؤتة الجدد في بيئة آمنة، ولتحقيق ذلك استخدمت مهارات العلاج بالفن (الرسم) وكذلك استخدام الدعابة، والتعامل مع التفكير الشعوري الواعي، ومساعدة المسترشد على فهم وتقبل ذاته، والتخطيط للسلوك المسؤول، ومهارات فن طرح الأسئلة، وأن التحسن لدى المشاركين في خفض مستوى النزعة الاندفاعية قد يعود إلى التركيز على استخدام الأنشطة في الجلسات التدريبية المستندة إلى الإرشاد بالفن (الرسم)، حيث أن خفض مستوى النزعة الاندفاعية يعتمد بشكل رئيسي لدى طلبة جامعة مؤتة الجدد على استمرارهم بالقيام بالأنشطة اليومية مما يجعلهم يشعرون باستمرار قدرتهم على الانجاز، وتحمل المسؤولية، وبأنهم ما زالوا قادرين على التفاعل مع الآخرين. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن من الأهداف التي سعى لها البرنامج وبني على أساسها إكساب الطلبة القدرة على التخطيط قبل المباشرة بأي عمل، وتحسين قدرة الأعضاء على الإنصات والاستماع للآخرين، وتحسين مهارات التواصل بين الأفراد من خلال العمل الجماعي. كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الأسس التي بني عليها البرنامج الإرشادي ساهمت في تحقيق فاعليته، منها الأسس النفسية والفلسفية، والاجتماعية، والأخلاقية، وهذا يعني أن البرنامج الإرشادي المعدّ قائم على أسس علمية منطلقة من حاجة الفئة لمثل هذا البرنامج. كما أن البرنامج الإرشادي روعي في بناء وتنفيذه جاذبية الأنشطة المستخدمة فيه؛ متصفة بالبساطة والسهولة، مستخدمة لغة سهلة وواضحة، مع مراعاة اشتراك جميع الأعضاء في الأنشطة وتوزيع الأدوار بشكل فردي وجمعي، وتنويع الأنشطة الفنية المستخدمة وتوظيفها في قالب اجتماعي يجذب العضو للمشاركة والتفاعل مع الآخر، ومراعاة عامل التحفيز والتشجيع

لتعزيز العضو تعزيزاً إيجابياً أثناء وبعد كل أداء في النشاط المطلوب. كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أنّ الطلبة الذين طبّق عليهم البرنامج مارسوا أدواراً فعّالة خلال جلسات البرنامج التدريبي، حيث التزم المسترشد بحضور الجلسات وعدم الغياب نهائياً، وبالأوقات والمواعيد ومبادئ العملية الإرشادية، وكانت بيئة التعلم خلال البرنامج نشطة وتتصف بالحيوية، كما أنه طُلب من أعضاء المجموعة التجريبية المشاركة بفاعلية بالأنشطة وتنفيذ المهام المطلوبة منهم، وضرورة تأدية الواجبات البيتية المطلوبة، والالتزام بمهارات الاتصال والتواصل والإصغاء الجيد للآخرين، كما ترد هذه النتيجة إلى محتويات البرنامج الإرشادي المستند إلى النظرية العلاج بالفن (الرسم) والذي احتوى على (14) جلسة إرشادية الأمر الذي وفر مزيد من الأنشطة التدريبية والتمرينات الذهنية التي كان لها دوراً إيجابياً، بالإضافة إلى الاستراتيجيات والفنيات التي اعتمد عليها والمستندة إلى العلاج بالفن، والتي ساعدت في تحفيز الذات، والتعرف على نقاط القوة والضعف، وهذا بدوره خفض النزعة الاندفاعية لدى الطلبة الجدد. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (أبو سيف، 2010)، ودراسة (المنسي، 2012)، ودراسة (الربيعان وأحمد، 2012).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات القياسين (البعدي والتتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية في مستوى النزعة الاندفاعية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المرتبطة (paired Samples Statistics) لفحص الفروق بمستوى أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس النزعة الاندفاعية، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (5)

نتائج اختبار (ت) للعينات المرتبطة لفحص الفروق بين التطبيقين (البعدي والتتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس النزعة الاندفاعية

الوقت	المتوسط	الانحراف	درجات	قيمة	مستوى
	الحسابي	المعياري	الحرية	(ت) المحسوبة	الدلالة
البعدي	2.73	0.49	14	1.861	0.084
المتبعي	2.72	0.48			

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين (البعدي والمتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس النزعة الاندفاعية.

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤالين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين (البعدي والمتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية على النزعة الاندفاعية في جميع الأبعاد وعلى المستوى الكلي، ويمكن أن يعزى ذلك إلى طول مدة التطبيق للبرنامج الإرشادي، بالإضافة إلى اشتماله على المواد الحسية والتي تبقى في ذاكرة الطالب، كما أن الفنيات المستخدمة في البرنامج هي فنيات عملية مارسها الطالب أكثر من مرة فأصبح جزءاً من سلوكياته التي اعتاد عليها، وهذا كله ساهم بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمتبعي. وبصورة عامة، تشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج بالفن (الرسم) قد أثبتت فعاليته في بقاء أثر التدريب لدى الطلبة الجدد، قد برهن على تأثير نسبي في احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية بالمكاسب الإرشادية التي أحرزوها في القياس البعدي، وذلك في فترة القياس المتبعي بعد مرور شهر ونصف على انتهاء البرنامج، ويعزو ذلك إلى عدم وجود الفروق بين القياس البعدي والمتبعي للمجموعة التجريبية في استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج بالفن (الرسم)، الذي تضمن فنيات وأساليب وتدريبات فاعله، بالإضافة إلى الشمولية وتنوع الجلسات الإرشادية، والتدريب على التعامل مع الأزمات بأساليب علمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الصرايرة والهوري، 2019)، وهذا يعني فاعلية وقوة البرنامج الإرشادي، إذ لم تظهر فروق بين التطبيقين مما يعني انتقال أثر البرنامج إلى المجموعة التجريبية

واستمرار هذا الأثر ولم يتأثر البرنامج بمرور فترة زمنية، مما يشير إلى صلاحية البرنامج الإرشادي وأن تأثيره ليس آنيناً.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي بمجموعة من التوصيات وهي كما يلي:

- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج إرشادية في جامعة مؤتة للحد من الآثار السلبية الناتجة من النزعة الاندفاعية لدى الطلبة الجدد.
- ضرورة اجراء دراسات مقارنة بين أكثر من برنامج إرشادي لطلبة جامعة مؤتة الجدد لمعرفة أي منها هو أكثر فاعلية.
- عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية لطلبة جامعة مؤتة الجدد للتوعية بكيفية التعامل مع مختلف الأزمات لديهم.
- ضرورة العمل على توفير الخدمات النفسية والإرشادية، وتعميمها في صورها التشخيصية والعلاجية لطلبة جامعة مؤتة الجدد لمواجهة المشكلات الناجمة عن انتقالهم لمرحلة جديدة.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

ابو سيف، اسماعيل. (2010). فاعلية برنامج تدريبي قائم على حل المشكلات في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة المندفعين في الصف السادس الاساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء، الاردن.

ابو عبطه، سهام والشمايلة، الاء. (2017). فاعلية الإرشاد الجمعي المستند إلى العلاج الجدلي السلوكي في خفض الاندفاعية والسلوك التجريبي لدى طالبات الصف العاشر. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، 433-448، (4) 13

اماني، صابر. (2015). فاعلية برنامج باستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية الانتباه الانتقائي وأثره على خفض سلوك الاندفاعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية. مجلة الإرشاد النفسي. 311- 42, 253 ,

بنات، سهيلة. (2014). الإرشاد الجمعي. عمان: المكتبة العامرية.

الربيعان، عواطف واحمد، سمر. (2012). فاعلية برنامج مقترح لتمرينات الاسترخاء والاندفاعية ومستوى الأداء لدى طالبات مسابقة الميدان. المجلة العلمية للتربية. 344-372 (1) 63 ،

الزغول، عماد والزغول، رافع. (2008). علم النفس المعرفي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الزغول، عماد. (2006). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الشميلة، الاء. (2016). فاعلية الارشد الجمعي المستند للعلاج الجدلي السلوكي في خفض الاندفاعية والسلوك التجريبي لدى طالبات الصف العاشر. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

الصرايرة، ابراهيم والهواري، لمياء. (2019) . فاعلية برنامج ارشادي جمعي مستندا إلى الأسلوب المتعدد لوسائل في تحسين التكيف مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلبة الجدد في جامعة مؤته، مؤته للبحوث والدراسات. 110-75، 34(4) ،

عسكر، سهيله والشمري، محمد. (2016) الأسلوب المعرفي (الاندفاع -التروي) لدى طلاب المدارس الثانوية للمتميزين، مجلة العلوم التربوية. 280-248، 49 ,

العمامرة، محمد. (2007). المشكلات الصفية السلوكية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العيده، نور. (2019). فاعلية العلاج القصصي في خفض اضطراب الشره العصبي والاندفاعية لدى عينة من المراهقات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

المنسي، عبد الصمد. (2012). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الضبط الذاتي وأثره على خفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الاعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

النجار، فاطمة. (2011). مشكلات الأطفال السلوكية والانفعالية. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

اليامي، عوض. (2001). مفهوم العلاج بالفن التشكيلي. الرياض: مركز البحوث جامعة الملك سعود.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Akila, L. (2015). An Introduction to Art Therapy & Creativity in Organizations. *Social Science Research*, 3(5), 6–23.

Amini, M., Namdari, K., & Shirani, M. (2016). Validity and reliability of Eysenck and Murray Impulsivity Scale and Divided Attention Questionnaire (DAQ) in students of University of Isfahan, Iran. *Fundamentals of Mental Health*, 4, 125–130.

Arce, E., & Santisteban, C. (2006). Impulsivity: a review. *Psicothema*. 18, (2), 213–220.

Bakhshani, N. (2014). Impulsivity: A Predisposition toward Risky Behaviors. *International Journal of High Risk Behaviors*, 3(2), e20428.

AVAILABLE ON:

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4080475/>

Buchalter, I. (2011). *Art therapy & creative coping techniques for older adults*, London, Uk, Jessica kingsley publisher.

Byers, J. (2011). *Humanitarian Art Therapy & Mental Health Counseling. VISTAS Online is an innovative publication produced for the American Counseling Association*, available on: www.counseling.org.

Farmer, R., & Golden, J. (2016). The Forms and Functions of Impulsive Actions: Implications for Behavioral Assessment and Therapy. *International Journal of Behavioral Consultation and Therapy*, 15(1), 12-33.

Franco, C, Amutio, A., & González, L. (2016). Effect of a Mindfulness Training, Program on the Impulsivity and Aggression Levels of Adolescents with Behavioral Problems in the Classroom. *Front Psychology*, 7. 1385.

Harden, K., & Toker, D. (2011). Individual differences in the development of sensation seeking & impulsivity during adolescences. *Developmental psychology*, 47(3), 739-746.

Jessica R., & Peters, M. (2013). Brief Report: Relationships between Facets of Impulsivity and Borderline Personality Features. *Journal of Personality Disorders*, 27, 4, 547-552.

Malchiodi, C. (2013). *Art Therapy & Health care*. The Guilford press, New York. (E-books).

Malchiodi, C. (2006). *Expressive Therapies*. The Guilford press, New York. (E-books).

Mazhari, S. (2013). Association Between problematic Internet use & Impulse control *Disorder among Social Networking*, 15(5), 270–275.

Minh, A. (2015). Art Therapy–A Review of Methodology. *Dubna Psychological Journal*, 4, 29–43.

Pretorius, G., & Pfeifer, N. (2010) Group art therapy with sexually abused girls. *South African Journal of psychology*, 40(1), 63–73.

Priyanka, S. (2016). Group counseling and yogic practices: Effective tools in reducing the impulsivity of adolescents. *Indian Journal of Health and Wellbeing*, 7(7), 733–736.

Protoruis, G., & Pfeifer, N. (2010). Group art therapy with sexually abused girls. *South African Journal of psychology*, 40(1), 63–73.

[Shalani](#), B. (2016). The Effect of a group art therapy on the self-restraint of students with attention deficit/hyperactivity disorder. [Journal of Applied and Fundamental Sciences](#), available on:
<https://www.researchgate.net/publication>.

Stahl, C & Voss, A. (2013). Behavioral Components of Impulsivity. *Journal of Experimental Psychology* 143(2), 850–886.

Wiley, J. (2013). *Appendix B: Barratt Impulsiveness Scale* (Revised).available on: <https://onlinelibrary.wiley.com/doi>

Woerner, J., & Briskin, J. (2018). Another look at impulsivity: Could impulsive behavior be strategic? *Social personality psychology*, 12(5),

